Arabic Renewal Journal مجلة التجديد العربي
مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي المجلد الخامس- العدد الاول/ يناير 2025
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

صهينة المناهج وأثرها على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس

د. عبد الرحيم بدر غانم
جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم
abqhanem@qou.edu

د. رائد نمر يعقوب
كلية التنمية الاجتماعية والأسرية جامعة القدس المفتوحة
rsouliman@qou.edu

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة القضايا المتعلقة بصهينة المناهج وأثرها على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس، وتم تصنيف الدراسة وفقاً لموضوع الدراسة:

فتناول مقدمة: احتوت نبذة عن الدراسة تحدث عن عنوان الدارسة بصهينة المناهج وأثرها على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس، وعن مشكلة الدراسة وخلفيتها، وعن أهمية الدراسة وأهدافها، ومنهجية الدراسة ثم تناولت الدراسات السابقة، مع التطرق الى فصول الدراسة ومن ثم صعوبات الدراسة.

والفصل الأول: عالج قضية الهوية الوطنية لفلسطينيي القدس وسياسات الاحتلال المستمرة في صهينة المناهج الفلسطينية من أجل طمس المعالم العربية الفلسطينية لدى سكان القدس إلحاق الضرر بالمدارس العربية في القدس ومسح المعالم الفلسطينية، وتناول مدى تأثر الثقافة الوطنية.

والفصل الثاني: ناقش واقع التعليم بالقدس من خلال التطور التاريخي للتعليم في مدينة القدس، كما تناول التعليم في القدس خلال فترة الحكم العثماني وخلال فترة الانتداب البريطاني وبالإضافة الى ذكر أهداف وأغراض صهينة التعليم في القدس والتي منها تغيير المناهج وطمس هويتها والآثار الناجمة عن الصهينة.

الكلمات المفتاحية: صهينة المناهج الفلسطينية، القدس، طمس الهوية الوطنية، التعليم.

Abstract:

This study addressed issues related to the Zionization of curricula and its impact on the culture and national identity of the Palestinians of Jerusalem.. The study was classified according to the subject of the study:

He dealt with an introduction It contained an overview of the study that talked about the title of the study: Zionizing the curriculum and its impact on the culture and national identity of the Palestinians of the city of Jerusalem., and about the problem of the study and its background, and about the importance of the study and its objectives, and the methodology of the study.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

The first chapter deals with the issue of the national culture of the Palestinians of Jerusalem and the continuous policies of the occupation in capturing the Palestinian curricula in order to obliterate the Palestinian Arab features among the residents of Jerusalem, harming the Arab schools in Jerusalem and surveying the Palestinian landmarks, and dealing with the extent to which the national culture has been affected.

The second chapter discusses the reality of education in Jerusalem through the historical development of education in the city of Jerusalem. It also deals with education in Jerusalem during the period of Ottoman rule and during the period of the British Mandate, in addition to mentioning the goals and objectives of the Christianization of education in Jerusalem, including changing the curricula, obliterating its identity, and the effects resulting from the imperialization.

The research included vocabulary, most notably: Zionism of Palestinian curricula, Jerusalem, obliteration of national identity, education.

المقدمة

لمدينة القدس الشريف أهمية كبيرة في العقل والوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي والعالمي، فهي مهد الديانات السماوية، وملتقي الحضارات الإنسانية. لهذا تعرضت عبر السنوات إلى كثير من الحروب والويلات، وآخرها الاحتلال الصهيوني الاستيطاني الذي مثل استمرارية لمرحلة الاستعمار الغربي في فلسطين وفي كثير من دول العالم.

وقد سعى هذا المحتل إلى محاولة سرقة المدينة بشتى الطرق الغير مشروعة دولياً ودينيا وإنسانياَ، بكل ما تحتويه من أماكن دينية وثقافية وتاريخية ورمزية. ففرض احتلال عسكرياً وأمنياً وسياسياً على المدينة وضواحيها، وعمل على تهويد المدينة من خلال هدم الأحياء السكنية، وإنشاء مكانها أحياء يهودية جديدة، واستبدال الكثير من الأسماء العربية الإسلامية بأخرى يهودية، إما من التوراة المزيفة أو من التلمود الوضعي.

غير أن هذا المحتل الصهيوني وقف عاجزاً عن تنفيذ مخططه التهويدي عندما اصطدم بالإنسان الفلسطيني المقدسي، الذي تجذر في هذ المكان منذ أن سكنها أيام الكنعانيين، فأصبحت المدينة امتداد طبيعي لهويته وانتمائه وثقافته ينقلها من جيل إلى جيل عبر عمليات التنشئة الاجتماعية، والمؤسسات التعليمية ... وغيرها، فتشكلت شخصية المقدسي الفلسطيني على حب القدس ومقدساتها، فقاوم كل محاولات التهويد وحافظ على وجوده فيها رغم كل الاجراءات والعقبات التي وضعت أمامه.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

ومن هنا أدرك المحتل الصهيوني بعدم امكانيته السيطرة على مدينة القدس إلا إذا بنى استراتيجيته على محاربة الإنسان الفلسطيني وما يحمله من انتماء وثقافة وطنية، من خلال السيطرة على العملية التعليمية بكل أركانها (مؤسسة تعليمية، معلمين، طلبة، مناهج). وهنا بدأت السلطات الإسرائيلية بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1976 باتخاذ مجموعة من القرارات متعلقة بشؤون التعليم، وكان منها ما يخص مدينة القدس، حيث عمل على إلغاء جميع البرامج التعليمية الأردنية المطبقة في مدارسها واستبدالها بالبرامج المطبقة في المدارس العربية داخل فلسطين المحتلة 1984م، وقد اتخذ هذا القرار من وزارة المعارف الإسرائيلية على أساس أن القدس أصبحت جزءاً من دولة إسرائيل، وبناء على ذلك وضعت أيديها على جميع المدارس الحكومية ومديريات التعليم الأردني، وطلبت من الموظفين والعاملين في الجهاز التعليمي الالتحاق بأجهزة التعليم (الإسرائيلية).

أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة معالجة قضية بالغة في الأهمية لأنها تتعلق بالسعي الإسرائيلي صهينة وعبرنة المناهج التعليمية وأثرها على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس، فعلى مر السنوات، شهدت المناهج التعليمية تغيرات وتطورات مختلفة، وكان لها أثرًا كبيرًا على الثقافة والهوية الوطنية لفلسطينيي المدينة:

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة من حيث تناولها موضوع جدير بالبحث وهو صهينة المناهج وتأثيرها المناهج التعليمية، ولما لها تأثير في الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس، ولما تتضمنه من فوائد جمة حيث تكشف اللثام عن الوجه الإسرائيلي المراوغ في تعامله مع القضية الفلسطينية عبر سنوات التفاوض المتتالية، والوصول إلى الطريقة المثلى للتعامل مع ملف أسرلة المناهج التعليمية.

الأهمية العملية:

قد يحظى موضوع الدراسة باهتمام بالغ على الصعيد التعليمي والثقافي ولا شك أن دراسة القضايا التعليمية والثقافية والمتفرعة من القضية الفلسطينية لها أهميتها العملية بالنسبة إلى المدارس العربية، والدول العربية، والسلطة الفلسطينية، وإسرائيل من خلال إلقاء الضوء على أوضاع المواطنين وأهالي القدس.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق الهدف الرئيس وهو التعرف إلى صهينة المناهج وأثرها على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس، إضافة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف إلى واقع التعليم في مدينة القدس.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

2. التعرف إلى تأثير تحريف المنهاج الفلسطيني وصهينته، على الثقافة والهوية الوطنية لدى المقدسيين في مدارس القدس.
3. التعرف إلى الآثار التي الحقتها صهينة وتهويد المناهج التعليمية في مدارس القدس.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال النظر لظواهرها، فبعد انتهاء حرب حزيران 1967م، أعلنت إسرائيل ضم القدس العربية إلى القدس الغربية وتوحيد الشطرين واعتبار ما يسمى "القدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل". وبهذا تم بتر مدينة القدس عن باقي الضفة الغربية، وطبقت السلطة الإسرائيلية قوانين تختلف عن تلك القوانين التي تم تطبيقها على الضفة الغربية حيث ألغت السلطة القوانين الأردنية التي كانت تطبق في المدينة، ومن ضمنها قوانين التربية والتعليم. والحقت جميع المدارس الحكومية الرسمية التي كانت تتبع وزارة التعليم الأردنية بجهاز وزارة المعارف الإسرائيلية وإدارة المعارف في مدينة القدس، وسنت السلطة الإسرائيلية قانونا يعطيها حق الإشراف على المدارس الخاصة والأهلية في المدينة وقد صدر هذا القانون تحت رقم (564) ووافقت الكنيست الإسرائيلية عليه بتاريخ 1969/7/7م (مجلة البيادر السياسي، 1985).

يقول عبيدات إن إدخال المنهاج الإسرائيلي في المدارس الفلسطينية يهدف إلى أن يتعلم الطلاب أن القدس هي عاصمة إسرائيل، وأن المسجد الأقصى هو حائط البراق، وأنه لا توجد نكبة فلسطينية بل هناك ما يسمى بالاستقلال. يريدون أن يتعلم الطلبة الفلسطينيون عن الشخص والرموز الدينية والسياسية الإسرائيلية مثل موشي بن ميمون، والتعلم عن الشخصيات التي لعبت دوراً في نكبة الشعب الفلسطيني مثل بن غوريون ومناحيم بيغن وغيرهما. إنهم يريدون في رؤيتهم على المسار التربوي والتاريخي لتنشئة غير وطنية وتشويه وعي الطالب الفلسطيني، بهذا إخراجه من دائرة الفعل والانتماء لكي تسهل السيطرة عليه (عبيدات، 2021).

ويرى سليمان (2005) مع ما نشاهده كل يوم من جديد في التطور المعرفي المتزايد في كل الاتجاهات، فإنه لا يصح أن تبقى مناهج الدراسة دون تحديث وتجديد، ولهذا أولت وزارات التربية والتعليم في معظم الدول موضوع تطوير المناهج الدراسية ومراكز البحوث والتنمية اهتماما كبيراً، ووظفت لها الميزانيات الكبيرة والعقول التربوية والعلمية والإدارية العظيمة سعياً إلى الوصول إلى المناهج المتكاملة من حيث الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والأنشطة التربوية والكتب المدرسية والوسائل التعليمية وأساليب القياس والتقويم الجادة، وتجديد نظم الامتحانات، كل ذلك بما يحقق أهدافنا التربوية، ونظرتنا المستقبلية التي تنفتح

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

على المتغيرات العالمية في مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي والاجتماعي والحضاري في إطار احتياجاتنا المحلية وإمكانياتنا في خطط البناء والتنمية التطوير المجتمع الفلسطيني.

الأمر الذي استدعى إجراء هذه الدراسة بسبب معاناة المقدسيين من صهينة المناهج التعليمية من جهة، ولقلة الدراسات حسب علم الباحثان في الموضوع لدى المجتمع الفلسطيني من جهة أخرى، ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما هو أثر صهينة المناهج على الثقافة والهوية الوطنية لدى فلسطينيي مدينة القدس؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية وهي:

1. التعرف على واقع العملية التعليمية في مدينة القدس؟
2. ما تأثير تحريف المنهاج الفلسطيني وصهينته على الثقافة والهوية الوطنية لدى المقدسيين في مدارس القدس؟
3. ما الآثار التي الحقتها صهينة المناهج التعليمية في مدارس القدس؟

تعريف المصطلحات:

الصهيونية: هي حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد مليَّة إلى وطن خاص بهم، ونشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطنًا لليهود في فلسطين، مُعترفًا به اعترافًا عموميًّا، ومُؤمَّنًا تأمينًا شرعيًّا بحسب القاعدة التي أسسها ثيودور هرتسل سنة 1896، ومنذ ذلك العهد تسلطت تلك الحركة على التاريخ اليهودي أو أشغلته (نصار، 2014).

ويعرف الباحثان الصهيونية اجرائياً بانها: هي حركة سياسية أطلقت على نفسها الصهيونية نسبة إلى جبل كنعاني في القدس يعرف بجبل صهيون، بهدف ربط الحركة بالتراث الفلسطيني.

المنهاج الدراسي: هو سياق تربوي يتضمن محتوى التعليم الذي يترجم غايات وأهدافاً محددةً؛ والذي يُنقل بشكل منهجي ونظامي إلى المتعلمين ويؤدي بالتالي إلى تطورهم ونموهم، من خلال مجموعة متتابعة من الخبرات التعليمية المخططة، يكتسبونها في المدرسة وأحياناً خارج المدرسة بإشراف مؤسسة تربوية، وذلك في فترة زمنية محددة.

الثقافة الوطنية: هي المعتقدات والقيم والتعبيرات التي هي محصلة ما هو موجود في المجتمع فعلاً، فهي نتاج للواقع الذي يعيشه هذا المجتمع، فهي حقيقة اجتماعية معاشة ومشاهدة (عيسى، 2016).

ويعرف الباحثان الثقافة الوطنية اجرائياً بانها: كل ما يرتبط بالموروث الثقافي من عادات وتقاليد وقيم وانجازات حضارية ولغة مشتركة وارتباط متواصل ما بين القدم والحداثة في حياة الشعوب.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

منهجية الدراسة:

انطلاقًا من طبيعة البحث والمعلومات المراد الحصول عليها من أجل لتعرف إلى صهينة المناهج وأثرها على الثقافة الوطنية لدى سكان مدينة القدس، فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، فهو المنهج المناسب لهذه الدراسة، ومن أغراض المنهج الوصفي وصف العلاقات بين المتغيرات، أو استخدام هذه العلاقات في عمل تنبؤات تتعلق بهذه المتغيرات، لهذا فقد رأى الباحثان أن المنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة ويحقق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية.

الدراسات السابقة:

يوجد عدة دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة وهي كما يلي:

دراسة كبها، يحيى وحسين، أحمد (2018) بعنوان " **السياسات التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل (التحديات والحلول)**"، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

1. ابراز التهميش والإقصاء الواضح للعرب في الداخل الفلسطيني.
2. الإدلاء بدلوهم في عملية رسم السياسة التعليمية وصنعها، مما يؤدي تدريجياً إلى طمس ملامح الهوية الثقافية في الداخل الفلسطيني.

دراسة مصاروة، إيمان (2015) بعنوان "**أثر الاحتلال الإسرائيلي على التعليم في القدس**"، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

1. أن هناك في القدس تتصارع فكرتان متعاكستان، الأولى تتمثل في محتل يحاول جاهدا تهويد القدس بشتى السبل، ومنها التأثير على عملية التعليم في القدس وتسخيرها من أجل الوصول إلى أهدافه ومراميه.
2. تهويد التعليم وسلخ المجتمع الفلسطيني في القدس عن انتمائه العربي والفلسطيني.

دراسة زهد، رهام (2016) بعنوان "**تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام لشباب الفلسطيني في مدارس شرق القدس**"، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

1. أن الاحتلال يلعب دورا كبيرا في تجهيل الطلبة المقدسيين وغياب عملية تعليمية مسؤولية ترقى بمستوى التعليم الجيد، وأن الاحتلال يريد بذلك أسرلة وتهويد القدس.
2. أن الواقع التعليمي في شرقي مدينة القدس هو حصيلة تعدد أنظمة التعليم المطبقة في المدينة في ظل غياب سلطة تشرف على هذا التعدد.

دراسة أبو سير، سامر (2018) بعنوان " **السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في**

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

القدس "، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة:

1. أن السعي لأجل الحصول على الجنسية الإسرائيلية من قبل جزء من الفلسطينيين في القدس، لا يأتي من باب الهروب نحو الأسرلة، قدر ما هو خوف من المستقبل الغامض الذي فرضته اتفاقية أوسلو على أبناء القدس.
2. تهميش واضح استفاد منه الاحتلال لمزيد من الضغط بحق أبناء المدينة، وحتى يأمنوا شر المحتل وفق رؤيتهم حصلوا على الجنسية الإسرائيلية.

الفصل الأول: قضية الثقافة الوطنية لفلسطينيي القدس

في هذا الفصل، يتحدث فيه الباحثان عن قضية الثقافة والهوية الوطنية لفلسطينيي القدس حيث تعتبر واحدة من القضايا الرئيسية التي تواجهها المجتمعات العربية والفلسطينية عموماً، وترتبط هذه القضية بشكل أساسي بالمحافظة على الهوية والتراث الفلسطيني، والحفاظ على التميز الثقافي واللغوي للمدينة المقدسة.

قضية الثقافة الوطنية

يواجه فلسطينيو القدس تحديات كبيرة في الحفاظ على ثقافتهم الوطنية بسبب الضغوط السياسية والاجتماعية التي يتعرضون لها، حيث تحاول السلطات الإسرائيلية تغيير هوية المدينة المقدسة وتهويدها وتهميش ثقافة الفلسطينيين فيها؛ ومن أهم العوامل التي تؤثر على الثقافة الوطنية لفلسطينيي القدس هي الحركة السكانية والتهجير القسري، حيث يتم نزع الأراضي وتهجير السكان الفلسطينيين من المدينة، وهذا يؤثر سلبًا على تراث المدينة ويضعف الانتماء الوطني للمجتمع الفلسطيني في القدس (نجيم، 2018: 42).

وتسعى المنظمات والجمعيات الفلسطينية إلى مواجهة هذه التحديات والحفاظ على ثقافة الفلسطينيين في القدس، وتعمل على تعزيز الهوية الوطنية والتراث الثقافي للمدينة المقدسة من خلال إقامة فعاليات وأنشطة ثقافية وفنية وتراثية؛ ومن الأمور التي يمكن فعلها لدعم الثقافة الوطنية لفلسطينيي القدس هي الاهتمام بتعلم اللغة العربية ودراسة تاريخ المدينة وتراثها، والتعرف على الفنون والموسيقى والأدب الفلسطيني، والمشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية التي تنظمها المنظمات والجمعيات الفلسطينية، والتواصل مع المجتمع الفلسطيني في القدس والتعاون معهم في إنتاج المحتوى الثقافي والفني وبالإضافة إلى ذلك، يمكن دعم الثقافة الوطنية لفلسطينيي القدس عبر دعم الصناعات الثقافية والفنية المحلية، مثل صناعة الحرف اليدوية والنسيج والزخرفة والتحف، وشراء منتجاتهم ودعم الفنانين المحليين والمصورين والمصممين والمؤلفين والمنتجين الفلسطينيين (رشوان، 2019: 15).

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

يرى الباحثان بشكل عام أنه يجب على المجتمع الدولي والجماعات المدنية والحكومات المحلية والدولية العمل على دعم الثقافة والهوية الوطنية لفلسطينيي القدس والحفاظ على التراث الثقافي واللغوي والتاريخي للمدينة المقدسة والمجتمع الفلسطيني فيها، والعمل على حماية الحقوق الثقافية والإنسانية للفلسطينيين في القدس وفي فلسطين عمومًا.

مفهوم الثقافة الوطنية

الثقافة الوطنية هي المكون الرئيسي لمزاج أي شعب يستمد منها تصوراته للعالم وبواعثه على السلوك، تظهر سماتها في الأفراد وفي الشعوب على حد سواء، في الوعي الفردي والوعي الاجتماعي والتاريخي. وقد حاول البعض ربط الثقافات الوطنية بأنماط الروح الإنسانية وبنماذج مسبقة تتحكم في بنيتها. ومع ذلك فهي تعبير عن أمزجة الشعوب وطبائعها وتاريخها على نحو استنباطي أولي. وقد يسميها البعض الثقافة "القومية" بدلًا من "الوطنية"، وهي أيضاً تسمية صحيحة. فارتباط الثقافة بالوطن ارتباطها بالقوم. إذ لا وطن بلا قوم، ولا قوم بلا وطن. وسيرد اللفظان مترادفين. إلا أن لفظ "القومية" قد يدل على مذهب معين للقوميين، في حين أن اللفظ " الوطنية " يشارك فيه الوطنيون جميعاً قوميين أو ليبراليين، ماركسيين أو إسلاميين. وتتكون الثقافة الوطنية من عناصر عديدة في مقدمتها الدين والتراث الديني والحكم والأمثال العامية، وسير الأبطال والملاحم الشعبية وشواهد من تاريخ البطولة وحكمة الشعوب. فما زال الدين أهم روافدها لا العلم، ولا التقنية ولا التصنيع، ولا حتى الإصلاحات الاجتماعية والإنجازات الثورية والخدمات العامة الأخيرة. والتراث مخزون نفسي في ثقافة الجماهير، لا يختلف في ذلك التراث الإسلامي عن التراث المسيحي (حنفي، 2011).

ويرى الباحثان أن الثقافة الوطنية ترتبط ارتباط وثيق بالوطن والانتماء والهوية الوطنية، فهي تفاعل ما بين الفرد والمجتمع والأرض.

مفهوم التغير الثقافي

يمكن تعريف التغير الثقافي على أنه يشير إلى تعديلات تشهدها الثقافة على مر الزمن، ويظهر ذلك بوضوح من تحليل المواقف والعمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية أو أنه أي تغير يطرأ على جانب معين الثقافة المادية وغير المادية، سواء عن طريق الإضافة أو الحذف، أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية.

ويحدث هذا التغير الثقافي نتيجة لعوامل عديدة، وفي الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو المحدثات والمخترعات التي تدخل إلى ثقافة معينة، وفي الحقيقة عندما تتغير الثقافة، يتغير المجتمع لأن الثقافة من صنع الإنسان، ولهذا كان التغير الثقافي عملية تفاعل إنساني، ينميها الفكر الخلاق والاختراع وليس معنى ذلك أن الثقافة من صنع فرد أو جيل معين، لأن من أهم خصائصها التراكم والدوام والانتشار.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

مهما كان طابعها تخضع لعمليات التغير، وفي المجتمعات الثابتة نسبياً، أو المنعزلة عن الجماعات الأخرى، يكون التغير بطيئاً جداً، بينما يكون التغير في المجتمعات الدينامية سريعاً جداً في ميادين كثيرة مثل العادات، والاتجاهات، حتى إن الباحث يمكنه أن يميز الاختلافات الواضحة بين جيلين يعيشان في العصر نفسه.

ويعبر مصطلح التغير الثقافي عن كل تغير يطرأ على الظروف، أو العناصر الثقافية، طالما كان هذا التغير يؤثر على بناء المجتمع موضوع الدراسة، أو على أدائه الوظيفي. وهذا التحديد هو الذي يميز التغير الثقافية عن التغيرات السطحية أو المحدودة ذات الطبيعة المادية أو الشخصية، التي لا تؤدي إلى إحداث تغيرات بنائية، وهي تغيرات كثيرة متجددة يصعب حصرها، ولا يمكن أن تحظى بالاهتمام نفسه الذي توليه التيارات التغير الكبرى.

ويتم استخدام الثقافة من أجل إحداث هُوَةٍ بين البشر على قاعدة فرق تسد"، تلك الهُوَة قد تُوَسّع لتبنى مستويات مختلفة تدعي اختلاف البشرية فيما بينها، فمنها ما يُقسم البشر، داخل المجتمع على شكل طبقات، أو ما يُقسم البشر إلى مجموعات وشعوب متفاوتة في الكرامة الإنسانية. ومن بعد إحداث التقسيم وآفاته، يتم فرض الهيمنة، وذلك مثبت عبر التاريخ إجمالا، ومستفحل منذ بداية التوسع الاستعماري بعد وأثناء حركات الكشوف الجغرافية في القرن الخامس عشر الميلادي، وصولا إلى اليوم المُعاصَر الذي تتم فيه إعادة قولبة تلك الأساليب بطرق جديدة أكثر فتكا، منتجة الطرق التي كان ومازال الاستعمار يفرض نفسه بها، ولكن الأعتى من ذلك أن نفس تلك المبادئ تُستخدم لتطوير المزيد من الأساليب، بحيث إنها ما فتئت تُستخدم من أجل الحفاظ على نفس تلك البنى الاستعمارية القديمة، فتم التحول من البنى التقليدية إلى المعاصرة، ليزداد الوضع أكثر تعقيدا (سمارة، 2018: 13).

وهنا نرى اسرائيل قد بنت منهاجها التعليمي على محو كل ما له علاقة بفلسطين. حيث يبدأ هذا التأثير من الصفوف الأساسية الأولى، خصوصاً في كتاب اللغة العربية، حيث إنه كتاب هش وركيك جداً، يحتوي فقط على الأحرف الأبجدية وبعض المهارات البسيطة، مقابل ذلك في كتب اللغة العربية بالمنهاج الفلسطيني يوجد مضامين واسعة ومتنوعة حول اللغة العربية والتراث الفلسطيني، ولا يوجد شيء اسمه فلسطين أو قدس أو احتلال، إنما دولة (إسرائيل) يعيش فيها مواطنون عرب، فقد سعت وتسعى اسرائيل لمحو حس المواطنة لدى الطلبة الفلسطينيين، ولكن هذه الفكرة لم تنجح في تغيير ثقافة الطلبة العرب وانتمائهم، فهذا المنهاج الإسرائيلي لم ينجح في الحياة الواقعية أيضاً، فعلى الرغم من الاختلاط الكبير مع اليهود والواقع الذي يعيشونه لم يعميهم عن الحقيقة، إضافة إلى أن وجودهم في هذه المناطق لم يضع أمامهم

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

أحقية دولة (إسرائيل)، فالأهل يقومون بتربية أبنائهم على أن وطنهم هو فلسطين وليس (إسرائيل)، وبالتالي تتضح لهم فكرة وتتبلور بأن فلسطين هي أرض عربية وأن القدس مدينة إسلامية للفلسطينيين كل الحق فيها، مقابل ذلك يعمد المنهاج الإسرائيلي على توضيح ما آلت إليه جغرافية فلسطين وتاريخها، وهو بهذا يعلّم الطلبة المقدسيين ما آلت إليه أرض فلسطين التاريخية وكيف تحولت الى ارض يهودية تملؤها المعالم التاريخية والجغرافية اليهودية. اضافة لخلق برامج تحث وتجبر الطلاب على التكافل والسلم بينهم وبين الطلاب اليهود والتي تعمل على خلق صداقات وتعارف ما بين الطلاب العرب واليهود، وعليه فإن ما تقوم به إسرائيل من الناحية التعليمية وفي المناهج، هو مخاطبة أقلية عربية تعيش في دولة يهودية، وأنّ هذه الفكرة هي التي يجب أن تسود لدى الطلبة العرب بحسب اعتقادات الإسرائيليين، إضافة لهذه الفكرة فإن المنهاج الموجة للعرب يعتبرها أقلية قسرية في دولة متعددة الإثنيات والمسلمين إثنية أقلية وليست صاحبة تاريخ وأحقية بهذه الأرض (الصناعي، 2015: 54).

ويسعى المحتل الصهيوني إلى تحقيقها مجموعة من الأهداف من وراء حذف وتعديل المناهج ويمكن بلورتها في ما يلي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1973):

1 – عزل الطالب الفلسطيني عن معرفة الجانب الجهادي في العقيدة الإسلامية، وطبيعة العلاقات بين المسلمين واليهود منذ بداية الرسالة الإسلامية وحتى وقتنا الحاضر.

2 – تجهيل الطالب بتاريخ القضية الفلسطينية وتطوراتها منذ نشوئها وحتى وقتنا الحاضر.

3 – تشويه التاريخ العربي الإسلامي لإفقاد الطالب الفلسطيني الثقة بأمته وتاريخها وحضارتها.

4 – تأكيد شرعية وجودها واغتصابها لحقوق الشعب الفلسطيني واحتلال أراضيه ومنع هذا الشعب من تقرير مصيره.

5 – محاولة الإيحاء للطالب الفلسطيني أن الوجود الإسرائيلي في فلسطين قديم قدم التاريخ، وأنه هو الوجود الأصلي وما سواه يعد عارضاً.

6 – محاولة تكريس سياسة التوسع الإقليمي الإسرائيلي في الأراضي المحتلة في أعقاب حرب حزيران 1967م، وتبريرها، وفرض سياسة الأمر الواقع على سكان فلسطين أنفسهم.

ومن هنا يرى الباحثان أن السياسة الاسرائيلية بنيت على سرقة مدينة القدس من خلال القيام بالعديد من الإجراءات المختلفة والتعسفية، وأهمها محاولة السيطرة على الثقافة الوطنية الفلسطينية وتوجيهها نحو القبول بالصهيونية، لهذ لجأت إلى السيطرة على العملية التعليمة بكامل أركانها من مؤسسات تعليمية وطلبة ومنهاج تعليمي، باستبداله بالمنهاج الإسرائيلي والغاء المنهاج السابق، محاولة منها لمحو ما يذكرهم بفلسطين

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

والقدس. لأنها تلعب دورًا مهمًا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تعتبر القدس العاصمة الروحية والثقافية للشعب الفلسطيني.

واقع التعليم في القدس

بدأت السلطات الإسرائيلية بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 باتخاذ عدة قرارات متعلقة بشؤون التعليم، وكان منها ما يخص مدينة القدس، حيث عملت على إلغاء جميع البرامج التعليمية الأردنية المطبقة في مدارسها واستبدالها بالبرامج المطبقة في المدارس العربية داخل فلسطين المحتلة 1948م، وقد اتخذ هذا القرار من وزارة المعارف الإسرائيلية على أساس أن القدس أصبحت جزءاً من دولة إسرائيل)، وبناء على ذلك وضعت أيديها على جميع المدارس الحكومية ومديريات التعليم الأردني، وطلبت من الموظفين والعاملين في الجهاز التعليمي الالتحاق بأجهزة التعليم الإسرائيلية (سليمان، 2005: 136).

وقد أدرك المحتل الصهيوني أن تحقيق أهدافه يبدأ بطمس الهوية الفلسطينية من خلال استخدام نوع جديد من الاحتلال يعتمد على سياسية جديدة تتعلق باحتلال عقول الأجيال الناشئة حتى يستمر احتلال الأرض، وعملت السلطات الاسرائيلية على تحقيق أهدافها من خلال العديد من المحاولات لاحتلال العقول ونزع الذاكرة المتعلقة بالهوية الفلسطينية، حيث أن المسيرة التعليمية هي المحرك الأساسي للعمل الوطني والنضالي ضد الاحتلال الإسرائيلي وممارساته المختلفة، لذلك سعت جميع الممارسات الإسرائيلية منذ البداية على فرض مناهجها الخاصة على طلبة القدس، بهدف نشر الثقافة التعليمية الصهيونية وتحقيق الأهداف الإسرائيلية والتحكم بالمسيرة التعليمية لتحقيق الأهداف الصهيونية القائمة على تغيير الملامح العربية الفلسطينية وتحويلها الى حقائق يهودية تدعم معتقداتها التاريخية والدينية المزعومة، الا أن جميع الممارسات قد حظيت برفض شعبي وطني من أبناء القدس وأجبرت السلطات الاسرائيلية على أثرها للتراجع عن مخططاتها وأعادت التدريس بالمنهاج العربي الذي تمثل في ذلك الوقت بالمنهاج الأردني، الا أن هذه المحاولات ما زالت مستمرة وخاصة في ظل شعور سلطات الاحتلال بأن المنهاج الفلسطيني الجديد يكرس الهوية الفلسطينية في أذهان الطلبة ويمهد لإنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس تعتمد على سواعد الجيل الفلسطيني المعاصر(أبو عامر، 2021: 60).

سياسات الاحتلال المستمرة في صهينة المناهج الفلسطينية من أجل طمس الهوية الوطنية والمعالم العربية الفلسطينية لدى سكان القدس

تنتهج سياسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس، سياسة استبدال الهوية الفلسطينية بالهوية الإسرائيلية، وذلك عبر عدة آليات منها التدخل في المناهج الدراسية

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

وتشويه التاريخ والهوية الفلسطينية؛ فقد تبنى الاحتلال الإسرائيلي سياسة تغيير المناهج الدراسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس، وتعديلها وفقًا لأجندته السياسية والاستراتيجية وتهدف هذه السياسة إلى طمس المعالم العربية والفلسطينية والإسلامية في التراث والتاريخ الفلسطيني، وتأكيد الهوية الإسرائيلية على حساب الهوية الفلسطينية (أبو عطية، 2021: 33).

وتتم هذه السياسة عن طريق إدخال مفاهيم جديدة وتحريف التاريخ والجغرافيا الفلسطينية، والتركيز على الجوانب الإسرائيلية وتجاهل الجوانب الفلسطينية، والتعمد في تضليل الطلاب حول الهوية الفلسطينية والمعالم الثقافية والتاريخية الفلسطينية في القدس وفلسطين عموماً (الحاج، 2017: 12).

ويشير خبراء التعليم إلى أن تلك السياسات تمثل تدخلاً خطيراً في المناهج الدراسية، وتشكل انتهاكاً للقانون الدولي، الذي ينص على حق الشعوب في الحفاظ على هويتها الثقافية والتراثية، وحق الأطفال في التعليم الحر والذي يعتمد على المصادر الدقيقة والموثوقة (الخطيب، 2015: 49).

وتؤكد السياسات الإسرائيلية المتبعة في المناهج الدراسية على مدى عنجهية الاحتلال في طمس العمل الثقافي والتربوي لدى الهوية الفلسطينية والقضاء عليها بشكل دائم، حتى لا تستمر الهوية عبر الأجيال المقبلة، ولا يتمكن الفلسطينيون من الحفاظ على هويتهم الثقافية والتاريخية، وبالتالي لا يحفظون حقوقهم المشروعة في الأرض والحرية والعدالة (الخطيب، د.ت: 33).

يرى الباحثان أنه من أجل مواجهة هذه السياسات، يجب على المجتمع الدولي الضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف هذا التدخل في المناهج الدراسية، والعمل على دعم التعليم الفلسطيني وتعزيزه، وضمان حقوق الفلسطينيين في الحفاظ على هويتهم الثقافية والتراثية، وذلك من أجل تحقيق العدالة والسلام في المنطقة.

الفصل الثاني: واقع التعليم بالقدس

في هذا الفصل، يتحدث فيه الباحثان عن واقع التعليم بالقدس من خلال التطور التاريخي للتعليم في مدينة القدس، كما تناول التعليم في القدس خلال فترة الحكم العثماني وخلال فترة الانتداب البريطاني او فترة الأردن وبالإضافة الى ذكر أهداف وأغراض صهينة وتهويد التعليم في القدس والتي منها تغيير المناهج وطمس هويتها والآثار الناجمة عن الصهينة والتهويد.

لمحة عن التعليم في القدس

لحق بالتعليم في القدس هزة عنيفة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، ولا تزال آثارها السلبية على العملية التعليمية بعد أكثر من سبعة وثلاثين عاما على احتلالها للقدس. فقد قامت بتعيين مديرين ومعلمين في

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المدارس العربية لا يحملون مؤهلات تربوية وفنية تتيح لهم حق ممارسة مهنة التعليم. فكثير منهم يحملون شهادات الثانوية العامة، ولم تقم سلطات الاحتلال بتطبيق التعليم الإلزامي، ولم تفرض على أولياء أمور الطلبة تسجيل أبنائهم وتفشت ظاهرة التسرب من المدارس. ومنعت من إعطاء المؤسسات الوطنية التراخيص لبناء مدارس جديدة وتوسيع المدارس القائمة.

فانعكست السياسة التعليمية الإسرائيلية في مدينة القدس على المستوى التعليمي، فقد تدهور مستوى الطلبة التعليمي، ولوحظ أن نسبة الرسوب في مدينة القدس بين الطلبة العرب مرتفعة بسبب ازدواجية المناهج وعدم ترابطه مع الصفوف الابتدائية الأولى، وتناقضه مع معرفة الطلاب ومعتقداتهم (عدنان، د.ت: 36).

لكن الصراع حول البرامج الدراسية لم يتوقف، فعدا عن كون المناهج الجديدة تعد الطلاب لدخول الجامعات الإسرائيلية، في حين لا تعترف جامعة الدول العربية به مما يغلق الباب أمام الطلبة لمواصلة دراساتهم العليا، فهو يعمل على تثقيف الطلبة وفق فلسفة التربية الإسرائيلية التي تتجاهل المجتمع الفلسطيني ووجوده، وتؤكد وحدة المجتمع اليهودي والإيمان بالمثل اليهودي، والولاء التام للدولة العبرية والتأكيد على تهويد المجتمع الإسرائيلي ومؤسساته، وقد أثبتت دراسة موضوعية قام بها عدد من الباحثين الإسرائيليين أن المنهاج المطبق في المدارس العربية في إسرائيل يقع ضحية التوجه نحو طمس الهوية الوطنية العربية وتشجيع الانحطاط المعنوي أمام الأكثرية اليهودية (جريس، د.ت: 175).

ولقد مرت المناهج التعليمية في المدارس الرسمية في القدس في مراحل ثلاث هي (جبر، 1986):

المرحلة الأولى: من عام 1968–1972م: مرحلة تطبيق المناهج الإسرائيلية من الأول الابتدائي حتى نهاية الصف الثاني عشر التوجيهي، وإعداد الطالب للحصول على شهادة الدراسة الثانوية الإسرائيلية (البجروت). وقد بذلت هذه المدارس في هذه المرحلة جهودا كبيرة لإعداد الطلاب للحصول على شهادتي الدراسة الإعدادية والثانوية الأردنيتين عن طريق الحصص الإضافية.

المرحلة الثانية: 1972–1975م: مرحلة المناهج الموحدة في هذه المرحلة استمر تطبيق المنهاج الإسرائيلي في المرحلة الإلزامية وحتى نهاية الصف الثامن (الثاني إعدادي)، أما الصفوف من التاسع حتى الثاني عشر فقد طبقت منهاجا خاصا بها هو خليط متباين من المنهاجين الأردني والإسرائيلي، وكان يتم إعطاء حصص إضافية من أجل إنهاء هذا المنهج للطلبة الذين كان بعضهم يتقدم لامتحان الثانوية الأردني "التوجيهي"، والبعض الآخر لامتحان الثانوية الإسرائيلي البجروت" مع وجودهم في مدرسة واحدة.

المرحلة الثالثة: 1975–1985م وبموجبها أصبح التعليم في المدارس الإعدادية والثانوية حسب المناهج الأردنية المعدلة مع الإبقاء على قسم خاص لطلاب "البجروت"، وبموجب هذا النظام بقي المنهاج الإسرائيلي

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

مطبقا في جميع المدارس الابتدائية الرسمية. حيث جرى تطبيق المنهاج الأردني على طلبة هذه المرحلة أيضا مع الحفاظ على تطبيق مناهج هي من مخلفات المنهاج الإسرائيلي كاللغة العبرية (المدنيات) في المراحل الثلاث، هذا ولم يلغ المنهاج الإسرائيلي بل بقي منهجا اختياريا ثانيا، وبما أنه كان واضحا للسلطة الإسرائيلية أن نسبة ضئيلة من الطلبة ستختار المنهاج الإسرائيلي، فقد تقرر تجميع كل الطلاب المسجلين لهذا البرنامج في مدرسة حكومية واحدة.

ومن الجدير ذكره أن الشرطة الاسرائيلية تعمد وتعمل مع وزارة المعارف الإسرائيلية في القدس إلى مداهمة المدارس، وتجري تفتش لحقائب الطلبة في شوارع القدس ومدارسها إذا وجد فيها مناهج فلسطينية أو وطنية أو أي كتاب يحتوي على خارطة أو علم فلسطين.

أنواع مدارس التعليم في القدس والجهات المشرفة عليها

يشرف على التعليم في القدس خمس جهات مختلفة وهي **(وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2021):**

1- مدارس الأوقاف: وهي مدارس مديرية التربية والتعليم في القدس، وتعمل ضمن إطار وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وتلتزم بالمنهاج الفلسطيني.

2- المدارس الأهلية والخاصّة: وهي المدارس التابعة للكنائس أو الجمعيات الخيرية أو مدارس أهلية وخاصة (تتبع أفرادا). وتلتزم المدارس بالبرامج التعليمية الفلسطينية والمنهاج الفلسطيني رغم أن غالبيتها يعمل تحت ضغوطات اسرائيلية بسبب حصولها على مخصصات اسرائيلية شهرية.

3- مدارس المعارف والبلدية: وهي المدارس التي تدار بشكل كامل ومباشر من دائرة المعارف الاسرائيلية وبلدية الاحتلال وتخضع لتطبيق المناهج الفلسطينية المحرفة وجزء منها يطبق فيها المناهج الاسرائيلية.

4- مدارس شبه معارف (مقاولات): وهي مدارس مرخصة أي معترف بها ولكن غير رسمية، ويطلق عليها أيضا اسم مدارس المقاولات لأن ادارتها تتعاون مع المعارف الاسرائيلية وتلتزم بتعليماتها كاملة، لفتح صفوف في مبان سكنية، وذلك مقابل مخصصات تتقاضاها من بلدية الاحتلال.

5- مدارس الوكالة: وهي المدارس التي تعمل تحت ادارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة لمنظمة الامم المتحدة وتلتزم بالنظام التعليمي الفلسطيني والمنهاج الفلسطيني.

أهداف وأغراض صهينة التعليم في القدس

هناك أهداف وأغراض عامة للسياسة الإسرائيلية في صهينة التعليم في القدس، وهي(إبراهيم، 2016: 89):

اولاً: الأهداف الأمنية

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

توفير حزام أمني أكثر قربا من مناطق القدس الآهلة بالسكان ومن الساحل، وتكثيف دفاعات الطريق المؤدي إلى القدس من جهة الساحل، وحماية الطريق المؤدي إلى القدس من جهة نهر الأردن.

فالحزام الأمني الأساسي على امتداد نهر الأردن يعد من وجهة نظر عسكرية استراتيجية أفضل وأهم من كثير من مستوطنات الضفة الغربية وممر القدس، كما استمرت إسرائيل في بناء المستوطنات رغم مفاوضاتها مع الطرف الفلسطيني مع بدء العملية السلمية بعد توقيع اتفاقية أوسلو وغزة أريحا في 13/3/1993م.

ثانيا: الأهداف الديموغرافية

اعتمد قادة إسرائيل سنة 1967م مبدأين أساسيين في سياستهم التهويدية للقدس الشرقية زيادة عدد السكان اليهود، وعرقلة نمو السكان العرب، وإجبارهم على بناء منزلهم في أماكن أخرى.

إن البرنامج الإسرائيلي لتهويد المدينة وتهجير أهلها ارتكز على عدة مراحل(الخطيب، 2020: 103):

وبخصوص إجراءات تهويد القدس بعد عام 1967م يمكن إيجازها ما يلي:

1- تغيير معالم وهوامش مدينة القدس

منذ اللحظة الأولى لاحتلال القدس عملت السلطات " الإسرائيلية على تغيير التركيب الداخلي لمدينة القدس العربية مع التركيز على المدينة القديمة وتغيير هوامش المدينة، ووضع خطة متكاملة عام 1972م تحت اسم خطة التنمية الخاصة لإعادة تخطيطها بهدف تغيير العوامل الطبوغرافية والديموغرافية، والمعمارية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية، وجعلها موضع إسقاطات تخطيطية مستقبلية حتى سنة 2000 لتغيير معالم مدينة القدس وهوامشها تماماً، وتخطيط أماكن الحفريات الأثرية الراهنة والمستقبلية بدعوة التاريخ المزيف لليهود(عناب، 2021: 76).

2- تهويد المرافق والخدمات العامة

وذلك بإلغاء الإدارات العربية ونقل قسم منها إلى خارج مدينة القدس وربط شبكتي المياه والهاتف بالقدس الغربية منذ عام 1984م، وإلحاق الدوائر العربية بالدوائر " الإسرائيلية" مثل، عمال وموظفي بلدية القدس العربية، وسن تشريع يفرض على أصحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات الإسرائيلية" ليسمح لهم بمزاولة عملهم؛ وصاحب هذا الإجراء الاستيلاء على مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية وتحويله إلى وزارة للشرطة، ثم وضع اليد على مستشفى الحكومة الجديد لتخصيصه كمكاتب للشرطة، وتخصيص القصر العدلي ليكون مقراً لدائرة المخابرات(كنعان، 2019: 146).

3- طمس الهوية والثقافة الوطنية وتهويد التعليم

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

وتمثل ذلك بإلغاء مناهج التعليم العربية في المدارس الحكومية بمراحلها الثلاث، وتطبيق مناهج التعليم الإسرائيلي(الخطيب، 2020: 40).

4- التهويد الديني

وقد تمثل ذلك بالقيام بعدد من الإجراءات اللاأخلاقية ضد الأماكن المقدسة بهدف تدمير وتشويه الطابع الحضاري لمدينة القدس وإزالة الأماكن المقدسة، ومن الأمثلة التي يمكن أوردها في هذا المجال(أبو السعود، 2019: 50):

أ) إقامة الحفريات حول المسجد الأقصى وتحته، بحجة البحث عن الهيكل الذي (تدعي) "إسرائيل" وجوده في منطقة المسجد الأقصى، وقد بدأت الحفريات عقب حرب 1967م مباشرة ولا تزال مستمرة حتى الآن.

ب) إحراق المسجد الأقصى المدبر من قبل سلطات الاحتلال في 21/8/1969م، وتدبير محاولات نسفه كما حدث في مطلع عام 1980 على يد الحاخام مئير كاهانا وإطلاق النار على المصلين عدة مرات.

ت) الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية ومحاولة إقامة الصلوات في ساحة المسجد الأقصى والاعتداء على المقابر الإسلامية وتحطيمها.

ث) وحسب خطة وزير الامن الداخلي بن كفير منع سكان الضفة الغربية من إقامة الصلاة في المسجد الأقصى بغض النظر عن الجنس او السن وكذلك منع سكان الأراضي المحتلة عام 1948 من الصلاة في المسجد الاقصى لمن يقل اعمارهم عن 50 عام ومنعهم من تسير الحافلات من قراهم الى المسجد الأقصى وهذا ما طبق في اول جمعة في رمضان بتاريخ 3/15 /2024 م بالقوة من قبل الشرطة الإسرائيلية.

الخاتمة

من هنا يعيش الواقع التعليمي في القدس العربية حالة من النضال المستمر للتحرر والاستقلال والنجاة من الهيمنة الإسرائيلية ومحاولتها المستمرة لتطبيق منهجية مدروسة للهيمنة على النظام التعليمي في القدس العربية، وغاياتها من ذلك إقرار سيادتها على المدينة المقدسة وتفكيك أي نظام تعليمي فلسطيني شامل وموحد، مما ينعكس مباشرة على وحدة النسيج الفكري والاجتماعي لمجتمع القدس العربية. هذا عدا عن تركيزها الدائم على فصل النظام التعليمي في القدس العربية عن امتداده في الضفة الغربية، بإفقاد القدس مكانتها المركزية والعمل على عزلها الدائم. لذا فأهل هذه المدينة المقدسة دائمو التطلع إلى التصويب والاستقرار في نظام العملية التعليمية لمنع حدوث كارثة يسعى إليها الاحتلال الإسرائيلي، والذي يستهدف من ورائها تذويب المجتمع المقدسي في بوتقة الوعاء.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

وهنا يتضح أن لمؤسسات التربية والتعليم الفلسطينية في المدينة المقدسية دورا رائداً ومصيريا عليها أن تؤديه بعزم وتصميم، ويتلخص في فرض نظام تعليمي ذي بعد نوعي وخصوصية متميزة، للحفاظ على وجودنا على أرضنا في إعداد أجيال مقدسية تؤمن بعروبة قدسها وتضحي من أجلها، كما تؤمن بقدرتها على الصمود والتحدي والتغيير والإبداع، لذا لا بد من الحفاظ على الواقع التعليمي في القدس بعيداً عن الهيمنة الإسرائيلية، ودعم الدراسات في هذ السياق، وتحديد مشاكل مؤسسات التربية والتعليم في القدس. من أجل طرح حلول علاجية لها من خلال دراسات ميدانية وفعاليات للنهوض بالعملية التعليمية في القدس ومحاربة تهويد التعليم فيها، عن طريق خلق مناهج فلسطينية وطنية تتجاوز كل الحدود المفروضة على المجتمع الفلسطيني.

ونجد ان قادة الحركة الصهيونية ودولة الكيان في حربها على غزة تطبق نفس استراتيجية تهويد الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال تدمير القرى والمدن وبناء المستوطنات مكانها ومحاولتها لتغير الهوية الوطنية من خلال السيطرة على أدمغة الأجيال القادمة فقد دمرت المدارس والجامعات الغزية والمتاحف التراثية والأماكن الأثرية دور المخطوطات من المكتبات وحسب قول رئيس الوزراء الاسرائيلي في اليوم الثاني بعد الحرب " سوف نغير المناهج ونفرض نظاماً ثقافيا على غزة حتى لا يتسنى للأجيال القادمة مهاجمة اسرائيل مرة اخرى" ومن أجل ذلك قتلت اسرائيل منذ 7 اكتوبر 2023 حتى 2024/2/6 م 4851 طالب في غزة وجرحت8227 طالب دون سن الثامنة عشرة واعدمت 44 طالب في الضفة الغربية والقدس وجرحت 287 طالب واعتقلت 89 طالب من الضفة الغربية وكان الشهداء من المعلمين والإداريين في المدارس في غزة 239 معلماً والجرحى 836 معلماً، وتم الاعتداء على 286 مدرسة حكومية و65 مدرسة تابعة لوكالة الغوث في غزة . وهذا يعني أن في اعتقاد قادة الكيان إذا تم تدمير التعليم سوف يتم اغتيال المواطنة و الهوية والثقافة الفلسطينية (تقرير وزارتي الصحة الفلسطينية والتربية والتعليم 6/ 2/ 2024).

التوصيات:

بعد عرض الدراسة والنتائج فإننا نوصي بما يلي:

1- ضرورة زيادة دعم السلطة الفلسطينية للعملية التعليمية في مدينة القدس من خلال توفير كل الإمكانات المادية للمؤسسات التعليمية حتى تحافظ على وجودها في المدينة.

2- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم في فلسطين بتطوير منهاج تعليمي يوكب التقدم العلمي والتكنولوجي العالمي، وفي نفس الوقت يحافظ على الهوية الوطنية للإنسان الفلسطيني.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

3- العمل على إخضاع القائمين على العملية التعليمية من إداريين ومعلمين فلسطينيين في مدينة القدس إلى دورات تدريبية ترفع من كفاءتهم لمواجهة عملية تهويد المدينة المقدسة.

4 – ضرورة توعية سكان مدينة القدس من أهالي وطلبة لمواجهة المخطط الصهيوني بتهويد مدينة القدس، وذلك بحثهم على عدم قبول وجود المنهاج الإسرائيلي في المدارس العربية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، جمال. (2016). سياسة التهجير القسري وسحب الهويات المقدسية من خلال الأنظمة والقوانين التي تصدرها سلطات الاحتلال، عمادة البحث العلمي، **مجلة القدس المفتوحة**، 8 (38)، فلسطين.

2. أبو سير، سامر. (2018). **السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

3. أبو السعود، خلدون. (2019). **أثر الاحتلال الإسرائيلي على حق السيادة الفلسطينية على القدس وفقا لأحكام القانون الدولي**، رام الله، فلسطين: مركز إعلام حقوق الانسان والديموقراطية شمس.

4. أبو عامر، عدنان. (2021). **السياسة الصهيونية تجاه مدينة القدس**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

5. أبو عيطة، حاج يحيى. (2017). **دراسات وبحوث في المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل**، كفر قرع، فلسطين: مركز دراسات الادب العربي دار الهدى.

6. جبر، أحمد. (1986). دراسات تربوية في الوطن المحتل، القدس: مطبعة الامل.

7. الحاج، ماجد. (2016). **تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت**، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

8. جريس، سمير. (د.ت). القدس المخططات الصهيونية التهويدية، فلسطين: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

9. حنفي، حسن. (2011). **ماذا تعني الثقافة الوطنية**، مركز الاتحاد للأخبار: https://www.aletihad.ae/wejhatarticle/59903/.

10. الخطيب، روحي. (2015). **المؤامرات الإسرائيلية على القدس**، عمان، الأردن.

11. الخطيب، وليد. (2020). **ديمغرافية القدس ومخططات التهويد**، عمان، الأردن: دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

12. رشوان، حسين. (2019). **الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، الإسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

13. زهد، رهام. (2016). **تأثير السياسة التعليمية الإسرائيلية على الوعي العام لشباب الفلسطيني في مدارس شرق القدس** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

14. سليمان، رائد. (2005). **التعليم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية والتحديات المستقبلية** (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس.

15. سمارة، نور. (2018). **التراث الثقافي –الآثاري– كحق من حقوق الانسان عبر منظور الكرامة الإنسانية** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

16. الصناعي، ناجي. (2015). الثقافة الوطنية بين إشكالية المفهوم والتحديات الراهنة، **مجلة القلم**، 1(3)، فلسطين.

17. عبد الرحيم، عدنان. (د.ت). حول قضايا التربية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، (44).

18. عبيدات، راسم. (2011). أسرلة المنهاج الفلسطيني في القدس استراتيجية إسرائيلية شاملة، مركز الناطور للدراسات والأبحاث: https://natourcenters.com/.

19. عناب، محمد، (2021)، **القدس في مشاريع التسوية السياسية 1967م – 2000م**، رام الله، فلسطين: دار الشيماء للنشر والتوزيع.

20. عيسى، حنا. (2016). **الثقافة الوطنية تجمع ولا تفرق**، فلسطين: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية.

21. كبها، يحيى، وحسين، أحمد. (2018). السياسات التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل (التحديات والحلول)، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية**، 1(45)، فلسطين.

22. كنعان، عبد الله. (2019). **القدس من منظور إسرائيلي**، عمان، الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية.

23. مصاروة، إيمان. (2015). **أثر الاحتلال الإسرائيلي على التعليم في القدس**"، رام الله، فلسطين: دائرة النشر/وزارة الثقافة الفلسطينية.

24. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1973). أحوال التربية والتعليم في الأراضي المحتلة، القاهرة.

25. نصر، نجيب. (2014). الصهيونية: ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905م، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع: https://www.hindawi.org/books/.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

26. نجيم، رائف. (2018). **القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي**، عمان، الأردن: المركز الثقافي الإسلامي.

27. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2021). **واقع التعليم في مدينة القدس والاحتلال**، دراسات وتقارير حول القدس، موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=VUxGjia28071002982aVUxGji.